رغبتكم فيه من الخير فلكل عندى ثوابه عن ابن عباس وقوله اينما تكونوا
بكم الله جميعا اى حيث ما تتم من بلاد الله سبحانه يات بكم الله الى المحشر يوم القيمة
وروى فى اخبارهم اهل البيت عليه السلام ان المراد به اصحاب المهدى فى اخر
الزمان قال الرضا عليه السلام وذلك والله ان لو قام قائمنا يجمع الله اليه
اليه جميع شيعتنا من جميع البلدان ان الله على كل شئ قدير اى هو قادر على
جمعكم وحشركم وعلى كل شئ ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
اية ومن حيث خرجت من البلاد فول وجهك شطر المسجد
الحرام اى فاستقبل بوجهك تلقاء المسجد الحرام وقيل فى تكراره وجوه
احدها انه لما كان فرضا ناسخ ما قبله كان من مواضع التاكيد والتبيين
ليتصرف الخلق الى الحال الثانية من الحال الاولى على يقين وثانيها انه
مقدم لما ياتى بعده ويتصل به فاشبه الاسم الذى يكون ليخبر عنه بانه
كثيرة كما يقال زيد كريم زيد عالم زيد فاضل وما اشبه ذلك مما يذكر لتعلق
الفايدة به وثالثها انه فى الاول بيان لحال الحضر وفى الثانى بيان لحال
السفر وقوله انه للحق من ربك معناه وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت
من ربك ويحتمل ان يراد بالحق الثابت الذى لا يزول بنسخ كما وصف
القديم سبحانه بانه الحق اى الثابت الذى لا يزول وما الله بغافل عما
تعملون معناه هنا التهديد كما يقول الملك لعبيده ليس يخفى علىّ ما انتم
فيه ومثله قوله ان ربك لبالمرصاد ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم
شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم

لئلا

فلا تخشوهم واخشونى ولاتم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون اية
لئلا يكون هو لان لا كتب الهمزة يا الكرة ما قبلها وترك
ناقم همزها تخفيفا وادغمت النون فى اللام وموضع اللام من لئلا نصب والدليل
فيه قولوا وقال الزجاج العامل فيه ما دخل الكلام من معنى عرفنكم ذلك
لئلا يكون وكذلك قوله ولاتم نعمتى اللام متعلق بقوله فولوا وتقديره
لان اتم وقوله الا الذين ظلموا فيه اقوال احدها انه استثناء منقطع كقوله
ما لهم به من علم الا اتباع الظن ويقال ما له على حق الا التعدى والظلم
يعنى لكنه يتعدى ويظلم قال النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتايب فكانه يقول ان كان فيهم عيب فهذا
وليس بهذا بعيب فاذا ليس فيهم عيب وهكذا فى الآية ان كان على
المؤمنين حجة فللظالم حجة فاذا الذين عليهم حجة والثانى ان تكون الحجة
بمعنى المحاجة فكانه قال لئلا يكون للناس عليكم محاج الا الذين ظلموا
فانهم يحاجونكم بالباطل فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا والثالث
ما قاله ابو عبيده ان الا ههنا بمعنى الواو اى ولا الذين ظلموا انكم عليهم
الفراء والمبرد قال الفراء الواو لا يأتى بمعنى الا من غير ان يتقدمه استثناء
كما قال الشاعر ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة الا دار مروانا
اى الا دار الخليفة ودار مروان وانشد الاخفش دارى لها دارا
باعذة السيدان لم يتدرس لها رسم الا رمادا هامدا دفعت عنه
الرياح خوالد شحم اى هامدا او دماثا وقال المبرد لا يجوز ان يكون
الا بمعنى الواو اصلا والراجح ان فيه اضمارا على وتقديره الا على الذين
ظلموا منهم فكانه قيل لئلا يكون عليكم حجة الا على الذين ظلموا فانه يكون الحجة

Copyright © King Saud University